جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

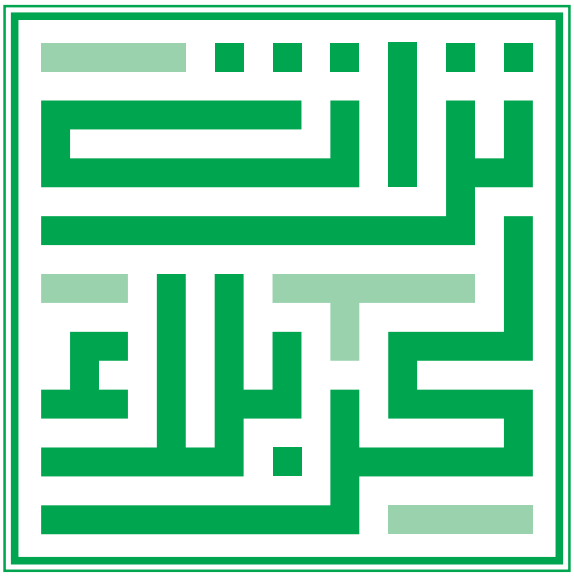

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة/ المجلّد الثالث/ العدد الرابع

شهر صفر الخير ١٤٣٨هـ / تشرين الاول ٢٠١٦م

مواقف الصحابة من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)

The Companions Stand Towards Imam Husain's (pbuh) Revolution

م. د. محمد خضير عباس

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

النجف الأشرف

Lecturer Dr. Muhammad Khudair Abbas
Al- Sheikh Al-Toosy University College Holy Najaf

mo.ha405@yahoo.com

الملخص

لا شك أنَّ أصحاب النبي (ﷺ) كان لهم أثرٌ مهم في الإسلام، إذ ضحوا بأنفسهم في سبيله، ولا خلاف أيضاً أنَّ كثيراً من تعاليم هذا الدين وأحكام هذه الشريعة وصلت إلى مختلف أصقاع العالم بجهودهم .

إنَّ أصحاب رسول الله (ﷺ) الذين عاصروا الإمام الحسين (عليه السلام) قد جرت أمامهم فصول مذبحة كربلاء، وأنهم تابعوا وشاهدوا وقائع المذبحة البشعة في كربلاء، بنظرات ساكنة، وأعصاب باردة، مقتصرين على المتابعة والمشاهدة باستثناء بعض التعليقات أو الانفعالات الشخصية المحدودة التي أبداها بعضهم همساً وهو يتابع ويشاهد المذبحة !.

فكان عدد المشاركين من الصحابة مع الإمام الحسين (عليه السلام) لا يتجاوزون عدد أصابع اليد، والباقون لم ينصروه، وكانت مواقفهم من النهضة مختلفة، فمنهم من أعان ابن زياد على قتل الإمام (عليه السلام) وأصحابه، ومنهم من بقي متفرجاً يوجه النصائح للإمام (عليه السلام)، فلم تكن قلة العدد من الصحابة التي آمنت بالإمام الحسين (عليه السلام) ترى معياراً للهزيمة أو الانكسار، ولم يكن الانكسار مؤشراً لاندحار الحق وغلبة الباطل، فقد كان الإمام الحسين (عليه السلام) يريد أنْ ينتشل الأمة من جمودها و يحرّكها للثورة ضد الكيان الأموي الجاثم على السلطة، ولا بدَّ له من تضحية، ولا بدَّ من دم شريف يراق، ليحدث الانقلاب في نفوس القوم الذين خذلوا قضيته!. فإذا كان أغلبية الصحابة قد تركوا حفيد رسول الله (ﷺ) وحيداً أعزلاً إلا من الإرادة والإيمان، وشهدوا على دمه الطيب وهو يصعد في كفة السماء

في مقابل ذلك ، نجد أنَّ أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) وصلوا إلى درجات من الاطمئنان والراحة النفسية فضلاً عن أنَّ الدنيا بكل معانيها لا تعني لهم شيئاً عند المحن، إذْ وصفوا الموت مع إمامهم وسيدهم أنه أحلى من الشهد المصفّى.

Abstract

No doubt that ،the Prophet's companions had their noticeable effect on Islam ; they sacrificed their souls for the sake of Islam . It is still no doubt that most of the tenets of religion and the principles of doctrine and code Sharia reached different parts of the world through them . The justice of the Prophet's companions (of all companions) has been and is still a controversial matter .

It is true that some companions sacrificed their souls for the sake of Islam and those deserve respect and praise .

After the prophet›s (peace be upon him & his progeny) passing away،some of his companions strictly followed his Sunnah The Code and religious teachings ; accordingly ،those should no doubt ،be taken as an example . For those who disobeyed Allah ،the Most High ،and His Prophet (pbuh& progeny) ،it is no doubt ،that they are treated as disobedient people by Allah،the Most High .

When comparing the biographies of the Prophet's

companions and the biographies of the other previous Prophet's companions ،one may notice that a divine secret lives behind . When going back to the history of the messengers and to the history of the Prophet›s companions one may see how they disappointed their prophets in troubles and how they left them for fear of death .

The Prophet's companions who were coeval of Imam Husain (pbuh) witnessed the blood bath in Karbala but they were completely passive . They did nothing but looking with very few comments. Those companions who supported Imam Husain (pbuh) were very few; their opinions and situations towards Imam Husain (pbuh) revolution were different . Some of them supported Ibn Ziad in killing Imam Husain and his companions and some others only gave advice ،some of them thought that what Imam Husain was going to do was but seceding from or rebelling against the Imam with homage .

That minority who believe in and supported Imam

Husain (pbuh) never thought of defeat and that defeat was not sign to defeat of right or triumph of wrong . Imam Husain (pbuh) tried to rescue the Ummah the Nation from the state of deadlock ; he urged the Ummah to revolt against the Ummayd power . That was never to be achieved without blood–shedding As a matter of fact most of the prophet›s companions disappointed the grandson of the Prophet (pbuh& progeny) and they left him alone armored by nothing but faith; they witnessed how his virtuous blood rose to sky . Now،at the present time ،who is going to carry the flag،of Imam Husain (pbuh) ? Accordingly we could clearly notice that Imam Husain›s companions felt peace of mind and psychological rest in addition to the fact that life in this world meant nothing to them as they described death with Imam Husain (pbuh) to be sweeter than honey

المقدمة

لم يفكر الإمام الحسين(عليه السلام) بالخروج إلى الكوفة إلا عندما جاءته الرسل من الكوفيين يدعونه بالخروج إليهم، وأنهم يدعونه مرحبين به طائعين، فأراد الإمام الحسين(عليه السلام) أنْ يتأكد من صحة هذه الأقوال، فأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب لينظر في أمر أهل الكوفة ويقف على الحقائق بنفسه.

ذهب مسلم بن عقيل إلى الكوفة، ووقف على ما يحدث هناك وكتب إلى الامام الحسين(عليه السلام) يدعوه إلى الخروج إلى الكوفة وأنَّ الأمر مهيأ لقدومه [1].

وقد تتابعت النصائح من الصحابة تنهى الإمام الحسين(عليه السلام) عن الخروج إلى الكوفة، لكن هذه النصائح والتحذيرات لم تثن الإمام الحسين(عليه السلام) عن إرادته وعزمه على الخروج نحو الكوفة. وهنا يبرز سؤال ملح وهو: كيف يجمع عدد من الصحابة وكبرائهم وكبار التابعين وأصحاب العقل منهم، ومن له قرابة بالإمام الحسين(عليه السلام) على رأي واحد وهو الخوف على الإمام الحسين(عليه السلام) من الخروج وأنَّ النتيجة معروفة سلفاً؟، وكيف يصر الإمام الحسين(عليه السلام) على رأيه وترك نصائح الصحابة وكبار التابعين ؟ والإجابة عن هذا السؤال تكمن في سببين اثنين كان الأول: هو إرادة الله جلَّ وعلا، وأنَّ ما قدره سيكون وإنْ أجمع الناس كلهم على رده فسينفذه الله تعالى لا رادّ لحكمه ولا لقضائه سبحانه وتعالى .فيما كان الثاني هو السبب الواقعي الذي تسبب في وجود الأمر الأول، وهو أنَّ الإمام الحسين(عليه السلام) أدرك أنَّ يزيد بن معاوية لن يرضى بأنْ تكون له حرية التصرف والبقاء من دون حمله بالقوة على البيعة،

ولن يسمح يزيد بأكثر مما حدث، فرُسلٌ تأتي ورُسلٌ تذهب ودعوة عريضة له بالكوفة، كل هذا جعل الإمام الحسين(عليه السلام) في موقف حرج، ثمَّ إنَّ خشية الإمام الحسين(عليه السلام) من وقوع أي مجابهة بينه وبين الأمويين في مكة هو الذي جعله يفكر بالخروج من مكة سريعاً، وهو ما أكده لابن عباس، ولعل الأمر الذي جعله يسارع في الخروج إلى الكوفة هي الصورة المشرقة والمشجعة التي نقلها له ابن عمه عن حال الكوفة في أنها كلها مبايعة له [٢].

و من أجل ذلك جمع الإمام الحسين(عليه السلام) الصحابة والتابعين لتثبيت حق أهل البيت، فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم في، عامتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) وغيرهم، وجماعة ممن يعرفون بالصلاح والنسك من المنتشرين في أقطار الأرض، ثمَّ قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال، «أما بعد: فإنَّ هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، وإني أريد أنْ أسألكم عن شيء، فإنْ صدقت فصدقوني، وإنْ كذبت فكذبوني. أسألكم بحق الله عليكم، وحق رسول الله وحق قرابتي من نبيكم، لما سيرتم مقامي هذا، ووصفتم مقالتي، ودعوتم أجمعين في أنصاركم من قبائلكم من أمنتم من الناس ووثقتم به، فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فإني أتخوف أنْ يدرُس هذا الأمر، ويذهب الحق ويُغلب. والله متمّ نوره ولو كره الكافرون» [٣]. ثمّ ما ترك(عليه السلام) شيئاً مما أنزل الله تعالى فيهم في القرآن الكريم إلا تلاه وفسره، ولا شيئاً مما قاله رسول الله(صلى الله عليه وآله)في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه إلا رواه.

مواقف الصحابة من ثورة الإمام الحسين(عليه السلام):-

١- أنس بن الحارث الكاهلي:

قال البخاري (ت ٢٥٦هـ) « أنس بن الحارث قتل مع الحسين بن علي وسمع النبي(صلى الله عليه وآله)»(٤). وقال ابن عبد البر(ت ٤٦٣هـ)« أنس بن الحارث، روى عنه سليم والد أشعث بن سليم عن النبي (صلى الله عليه وآله)في قتل الحسين، وقتل مع الحسين رضي الله عنهما» (٥). وعن أنس بن الحارث نفسه قال، « سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، يقول إنَّ أمتي تقتل هذا ، (يعني الحسين(عليه السلام))«بأرض من أراضي العراق، فمن أدركه منكم فلينصره»(٦).

جاء أنس بن الحارث إلى الحسين(عليه السلام) عند نزوله كربلاء والتقى معه ليلاً فيمن أدركته السعادة. وروى أهل السير أنه استأذن الإمام الحسين(عليه السلام) في القتال فأذن له وكان شيخاً كبيراً فقاتل وهو يقول،

قد علمت كاهلنا وذودان والخندفيون وقيس غيلان

بأنَّ قومي آفة للأقـــران يا قوم كونوا كأسود خفان

واستقبلوا القوم بضرب الآن آل علّيٍ شيعةٌ للـــرحمن

وآل حرب شيعةٌ للشيطان(٧)

وشهد أنس مع النبي(صلى الله عليه وآله) بدراً وحنيناً. وعندما استأذن الإمام الحسين(عليه السلام) في معركة الطف برز شاداً وسطه بعمامة، رافعاً حاجبيه بعصابة، ولما نظر إليه الحسين(عليه السلام) بهذه الحال بكى وقال: «شكر الله لك يا شيخ»، فقتل على

كبره ثمانية عشر رجلاً وقُتل رضوان الله عليه[٨]. وكان ذا منزلة اجتماعية عالية بحكم كونه صحابياً، وأنه من الكوفة، وقد قاتل على كبر سنه قتال الأبطال،لأنه قتل ثمانية عشر رجلاً، ثمَّ استشهد وسمت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء. فشكر الإمام الحسين(عليه السلام) وفاءه لجدَّه في الدعوة إلى الاسلام وفي نصرة حفيده ، إنَّ هذا الأدب مفردة من مفردات الأخلاق الاسلامية التي جاء بها النبي (صلى الله عليه وآله)وجاء به سبطه الإمام الحسين(عليه السلام) ليدافع عنها ولو بسفك دمه مظلوماً ، وكان الإمام(عليه السلام) يبعث في نفوس أصحابه روح العزم والصمود، ويوصيهم بالصبر على ملاقاة الأهوال وقد ألهبت كلماته(عليه السلام) عواطفهم فخاضوا الموت في استبسال عاصف ليصلوا إلى مراتبهم في الفردوس الأعلى.

٢-أنس بن مالك الأنصاري:

ولد أنس في المدينة وأسلم صغيراً وخدم النبي(صلى الله عليه وآله)إلى أنْ قبض، ثمَّ رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها، وهو آخر من مات في البصرة من الصحابة سنة ثلاث وتسعين، روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) ٢٢٨٦ حديثاً، منها في فضائل الإمام الحسين(عليه السلام). وعنه قال:« لما قتل الحسين(عليه السلام)، جيء برأسه إلى ابن زياد، فجعل ينكت ثناياه بقضيب بيده، وقال إنْه كان لحسن الثغر، فقلت ، أما والله لأسوأنك: لقد رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقبل موضع قضيبك من فيه» [٩] ولله درّ أحد الشعراء إذْ يقول في ثغر الحسين(عليه السلام):

كان النبيُّ يُحِبُّ يَلثمُ ثَغْرَهُ قَعَدَ اللعينُ يَدُقُّ أَكْرَمَ مَلْثَمِ

وغدا يُعَفِّرُ خَدَّه فَوْقَ الثَّرَى ظُلْماً وَضَرَّجَ عَارِضَيْهِ بالدَّمِ

٣-جابر بن عبد الله الأنصاري:

ويعد جابر صحابياً، وكان في أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام)، وفي أصحاب الحسن(عليه السلام)، وفي أصحاب الحسين(عليه السلام)، وفي أصحاب السجاد(عليه السلام)، وفي أصحاب الباقر(عليه السلام). وعن أبي الزبير، قال، «رأيت جابراً متوكّئاً على عصاه وهو يدور في سكك المدينة، ومجالسها وهو يقول: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر، يا معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فلينظر في شأن أمه» (١٠). وروى عنه حديث اللوح الذي أنزله الله تعالى على النبي (صلى الله عليه وآله) بأسماء الأئمة الاثني عشر من آله (١١).

ومما روي عنه أيضاً إنه وجه نصيحته للإمام الحسين(عليه السلام) قائلاً ، «كلمت حسيناً فقلت ، له اتق الله ولا تضرب الناس ببعضهم فو الله ما حمدتم ما صنعتم فعصاني!»(١٢). يبدو أن هذا القول يتعارض تماماً مع سيرة جابر وهو محض افتراء وفاضح ، كما يتعارض أيضاً مع ما قاله الإمام الصادق(عليه السلام) فيه ،«إِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِّ الأَنْصَارِيَّ كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِّ(صلى الله عليه وآله). وكَانَ رَجُلاً مُنْقَطِعاً إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ» (١٣).

٤ــ زيد بن أرقم الأنصاري:

عن زيد بن أرقم، قال« كنت عند عبيد الله بن زياد، فأُتي برأس الحسين(عليه السلام)، فأخذ قضيباً، فجعل يفتر به عن شفتيه، فلم أرَ ثغراً كان أحسن منه كأنه الدر، فلم أملك أنْ رفعت صوتي بالبكاء. فقال(بن زياد) ما يبكيك أيها الشيخ ؟ قلت يبكيني ما رأيت من رسول الله (صلى الله عليه وآله)رأيته يمص موضع هذا القضيب، ويلثمه، ويقول اللهم إني أحبه فأحبه»(١٤). وفي نص آخر، لما

وضع رأس الإمام الحسين(عليه السلام) بين يدي عبيد الله بن زياد، فإذا هو ينكت بقضيب خيزران بين ثناياه(عليه السلام) لمدة ساعة، فقال له زيد بن أرقم «أعلِ بهذا القضيب عن هاتين الشفتين، فو الله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله(صلى الله عليه وآله)على هاتين الشفتين، يقبلهما. ثمَّ انفجر بالبكاء فغضب ابن زياد وقال: أبكى الله عينيك، فو الله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك»(١٥). فقال له زيد «لأحدثنك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقعد حسناً على فخذه اليمنى، وحسيناً على فخذه اليسرى، فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما، وقال(صلى الله عليه وآله) إني استودعكما وصالح المؤمنين» (١٦).

ولما خرج زيد أخذ الناس يقولون: والله لقد قال زيد بن أرقم قولاً لو سمعه ابن زياد لقتله، فقد خرج زيد وهو يقول«ملك عبد عبداً، فاتخذهم تلداً، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم، ويستعبد شراركم، فرضيتم بالذل، فبعداً لمن رضي بالذل»(١٧). إنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتذكير برسول الله(صلى الله عليه وآله)جريمة تستوجب القتل، هذه الصالحات برهان قاطع على الخرف وذهاب العقل ! تلك هي عبقرية إعلام دولة بني أمّية وتلك سر عجائبها !

٥- سليمان بن صرد الخزاعي:

قال أبو مخنف(ت ١٥٧هـ) حدّثني الحجّاج بن عليّ، عن محمّد بن بشر الهمداني، قال «اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد، فذكرنا هلاك معاوية، فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد: إنَّ معاوية قد هلك،

وإنَّ حسيناً(عليه السلام) قد تقبّض على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكّة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإنْ كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهدو عدوّه؛ فاكتبوا إليه، وإنْ خفتم الوهن والفشل فلا تغرّوا الرجل من نفسه ! فقالوا: لا؛ بلْ نقاتل عدوّه، ونقتل أنفسنا دونه ! قال: فاكتبوا إليه، فكتبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، لحسين بن عليّ، من سليمان بن صرد، والمسيّب بن نجبة، ورفاعة بن شدّاد، وحبيب بن مُظاهر، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة: سلام عليك، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد: فالحمد لله الذي قصم عدوّك الجبّار العنيد، ... إنّه ليس علينا إمام؛ فأقبل لعلّ الله أنْ يجمعنا بك على الحقّ» (١٨). فكتب الإمام الحسين(عليه السلام) إلى أشراف الكوفة ممّن كان يظنّ أنّه على رأيه: « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلى سُلَيْمانَ بْنِ صُرَد... وَجَماعَةِ الْمُؤْمِنينَ»(١٩).

لقد كان سليمان بن صرد من جملة الذين كتبوا للإمام الحسين(عليه السلام) غير أنه لم يقاتل معه خوفاً من ابن زياد. ثمَّ شعر بالندم والحيرة والأسف لعدم مشاركته في نصرة الإمام الحسين(عليه السلام). ولما قتل الإمام الحسين(عليه السلام) ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم ورأت أنها أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الإمام الحسين(عليه السلام) إلى النصرة وتركهم إجابته ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلا بقتل من قتله أو القتل فيه، ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة إلى سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع النبي(صلى الله عليه وآله)والى المسيب بن نجبة الفزاري وكان من أصحاب الإمام علي(عليه السلام) وخيارهم والى

عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي والى عبد الله بن وال التيمي والى رفاعة بن شداد البجلي، ثمَّ أنَّ هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب الإمام(عليه السلام) ومعهم أناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم ... فلما اجتمعوا إلى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيب بن نجبة القوم بالكلام ... ثمَّ تكلم رفاعة بن شداد بعد المسيب ... فقال«رأيت ورأى أصحابنا ذلك ولّينا هذا الامر شيخ الشيعة صاحب رسول الله(صلى الله عليه وآله)وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد ... ثمَّ تكلم عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد فحمدا ربهما وأثنيا عليه وتكلما بنحو من كلام رفاعة بن شداد فذكرا المسيب بن نجبة بفضله وذكرا سليمان بن صرد بسابقته ورضاهما بتوليته، فقال المسيب بن نجبة أصبتم ووفقتم وأنا أرى مثل الذي رأيتم فوّلوا امركم سليمان بن صرد» (٢٠).

واجتمع إليه الثائرون في الطلب بدم الإمام الحسين(عليه السلام)، وكانوا أربعة آلاف بقيادته وعسكروا بالنخيلة في مستهل ربيع الثاني سنة خمس وستين، ثمَّ ساروا إلى عبيد الله بن زياد، فالتقوا بجنوده في أرض الجزيرة فاقتتلوا اقتتالاً شديداً حتى تفانوا، واستشهد يومئذ سليمان في موضع يقال له عين الوردة (رأس العين)، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وحمل رأسه(رضوان الله عليه) إلى مروان بن الحكم(٢١).

٧ــ سهل بن سعد الساعدي:

قال سهل بن سعد الساعدي« دخلت الى الشام قادماً من بيت المقدس فرأيت أهلها في فرح وسرور عليهم ثياب الزينة يهنئ بعضهم بعضاً فقلت

في نفسي: ألأهل الشام عيدٌ لا نعلمه ؟، فرأيت شيخاً كبيراً يبكي، قلت له: يا شيخ ما الأمر ؟ فالتفت إليّ وقال: كأنك غريب ! قلت: نعم أنا سهل بن سعد الساعدي صاحب رسول الله(صلى الله عليه وآله)،قال: يا سهل ألا تعجب من السماء، لا تنطبق على الأرض ؟ قلت: ولماذا ؟ قال: أهل الشام يفرحون لقتل الحسين بن بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله)وقد جاءوا بعياله سبايا،قلت: وأين هم ؟ قال: سيطلع موكبهم من باب الساعات [٢٢]، فبينما نحن كذلك إذ ارتفعت الأصوات، وإذا بركب السبايا يطلع من باب الساعات فدققت النظر وإذا بالإمام السجاد(عليه السلام) مقيد والجامعة في عنقه، فسلمت عليه وقلت له أنا سهل صاحب رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال: يا سهل هل معك دراهم ؟ قلت: وما تصنع بها ؟ قال: ادفعها إلى حامل رأس الحسين(عليه السلام) كي يتقدم ويبتعد عن النساء حتى ينشغل الناس بالنظر إلى الرؤوس، قلت: أفعل إن شاء الله، فدفعت الدراهم، ثمَّ عدت إلى الإمام(عليه السلام) وقلت: سيدي هل من حاجة أخرى قال: يا سهل هل عندك ثوب عتيق ؟ قلت: وما تصنع به سيدي ؟ قال: أضعه تحت الجامعة فإنها أكلت عنقي، قال سهل: فأتيته بالثوب فلما رفعت الجامعة لأضع الثوب تحتها سالت الدماء من عنق زين العابدين»[٢٣].

وفي رواية أخرى عن سهل قال» خرجت إلى بيت المقدس حتّى توسطت الشّام، ... فأُدخل رأس الإمام الحسين(عليه السلام) على يزيد ، فدخلت معهم وكان يزيد جالساً على السّرير، وعلى رأسه تاج مكلّل بالدّر والياقوت، وحوله كثير من مشايخ قريش، فدخل صاحب الرّأس ودنا منه وقال:

أوقر ركابي فضّة أو ذهبا فقد قتلت السيّد المحجّبا

قتلت أزكى النّاس أمّا وأبا وخيرهم إذْ يذكرون النّسبا

فقال له يزيد:« إذا علمت أنّه خير النّاس لم قتلته ؟ قال: رجوت الجائزة. فأمر بضرب عنقه، فحزّ رأسه. ثمّ وضع رأس الحسين(عليه السلام) بين يديه على طبق من ذهب، فقال: كيف رأيت يا حسين» (٢٤) ، أن الوضع بادي في هذه الرواية، لأن هذه الأبيات قيلت في مجلس عبيد الله بن زياد من قبل عمر بن سعد ، وأي ما كان واضعها فأن موقف سهل بن سعد كان موقفاً مشرفاً لنصرة أهل بيت الحسين(عليه السلام) وهم في أصعب الظروف التي كانوا يمرون بها.

٨ــــ عبد الله بن جعفر الطيار:

تتحدث بعض الروايات أنَّ عبد الله بن جعفر قد كتب إلى الإمام الحسين(عليه السلام) وأرسل كتابه مع ابنيه محمد وعون إذ جاء فيه: «أمّا بعد: فإنّي أسألك بالله لمّا انصرفت حين تنظر في كتابي، فإنّي مشفق عليك من الوجه الّذي توجّه له أنْ يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إنْ هلكت اليوم طفئ نور الأرض، فإنّك علم المهتدين؛ ورجاء المؤمنين؛ فلا تعجل بالسّير فإني في أثر الكتاب والسّلام»(٢٥).

لكن الإمام الحسين(عليه السلام) رفض الرجوع وهنا ظنّ عبد الله بن جعفر أنَّ سبب خروج الإمام الحسين(عليه السلام) هو خوفه من الوالي عمرو بن سعيد بن العاص، فذهب إلى عمرو وطلب منه أنْ يكتب كتاباً إلى الإمام الحسين(عليه السلام) يؤمنه فيه ويعده بالخير، وكان رد عمرو أنْ قال لعبد الله بن جعفر: أكتب ما

شئت وإئت به أختمه. فكتب ابن جعفر إلى الإمام الحسين(عليه السلام) يرجوه مرة أخرى [٢٦].فرفض الإمام(عليه السلام) هذا الرجاء أيضاً وواصل مسيره. وكتب إليه(عليه السلام): « أمّا بعد: فإنّه لم يشاقق الله ورسوله مَن دعا إلى الله عَزّ وَجل وعمل صالحاً وقال إنّني من المسلمين وقد دعوتَ إلى الأمان والبرّ والصّلة، فخير الأمان أمان الله، ولنْ يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدّنيا، فنسأل الله مخافة في الدّنيا توجب لنا أماناً يوم القيامة، فإنْ كنت نويت بالكتاب صلتي وبرّي، فجزيتَ خيراً في الدّنيا والآخرة، والسّلام» [٢٧].

لقد بالغ الإعلام الأموي في تصغير شأن الحسين والتنصل من المسؤولية الدينية والأخلاقية والتاريخية في استشهاده في صياغة هذه الروايات التي لا تصمد أمام النقض . ولما بلغ عبدَ الله بن جعفر مقتلُ ابنيه مع الإمام الحسين(عليه السلام) دخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه، فقال أبو السلاسل مولى عبد الله « هذا ما لقينا من الحسين بن علي، فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله، ثمَّ قال: يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا ؟ والله لو شهدته لأحببت أنْ لا أفارقه حتى أقتل معه، والله إنه لمما يسخي بنفسي عنهما ويهون عليّ المصاب بهما، انهما أصيبا مع أخي وابن عمي مواسين له صابرين معه، ثمَّ أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله عَزَّ وَجل علي بمصرع الحسين(عليه السلام) إنْ لا تكن آست حسيناً يدي فقد آساه ولداي» [٢٨].

هذه طبيعة عبد الله بن جعفر، وطبيعة محبته للإمام(عليه السلام)! فهل يمكن لمثل هذا الرجل أنْ يقع في ألاعيب عمرو بن سعيد بن العاص وأنْ يغفل عن مكر يزيد وبني أمية.

يبدو أنَّ أركان دولة بني أمية لا يتقنون حتى صنع الكذب وإحكامه، فغايتهم إدانة الضحية، ووضع أكاليل الغار على المجرم، وتتويجه بالزور والبهتان فاتحاً مع الماجدين!.

٩ــ عبد الله بن الزبير بن العوام:

هناك بعض الروايات تذكر إنَّ ابن الزبير حذر الإمام الحسين(عليه السلام) من مغبة مغادرة مكة والذهاب إلى الكوفة وقد نصحه قائلاً « إلى أين تذهب ؟ إلى قوم قتلوا أباك، وطعنوا أخاك» ؟ فقال(عليه السلام):« لئن أُقتل أحب إليّ من أنْ تستحل مكة »[٢٩]، ولما قتل الإمام الحسين(عليه السلام) قام ابن الزبير في أهل مكة، وعظَّم مقتله وعاب على أهل الكوفة خاصة، ولام أهل العراق عامة[٣٠].

أن الروايات من هذا القبيل لا تتسق مع مسلك ابن الزبير الذي لم يكن شيء أثقل عليه من أمر الإمام الحسين(عليه السلام) لعلمه بأنه لا يبايعه أحد مع وجود الإمام الحسين(عليه السلام) ، لأنه ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله)فليس على وجه الأرض أحد يساميه أو يساويه كما يقول ابن مسكويه (ت ٤٢١هـ)« إنَّ الحسين(عليه السلام) هو أثقل خلق الله على ابن الزبير، قد عرف أنَّ أهل الحجاز لا يطيعونه، ولا يبايعونه أبداً، ما دام الحسين(عليه السلام) في البلد، وأنّ الحسين(عليه السلام) أعظم في نفوسهم، وأعينهم منه، وأطوع في الناس منه» [٣١].

وأكد ذلك الكاتب الإنكليزي سيمون أوكلي قال: إنَّ ابن الزبير كان مقتنعاً تماماً بأنَّ كل جهوده ستضيع عبثاً طالما بقي الحسين على قيد الحياة، ولكن إذا أصابه مكروه فإنَّ طريق الخلافة سيكون ممهداً له. وكان يشير على الإمام بالخروج إلى العراق للتخلص منه[٣٢]، ويقول له: ما يمنعك من شيعتك

وشيعة أبيك ؟ فو الله لو أنَّ لي مثلهم لذهبت إليهم(٣٣).

لم يمنح ابن الزبير النصيحة للإمام، ولم يخلص له في الرأي، وإنما أراد أنْ يستريح منه، ولم تخفَ على الإمام(عليه السلام) دوافعه، فراح يقول لأصحابه: «إنَّ هذا، وأشار إلى ابن الزبير ـ ليس شيء من الدنيا أحب إليه من أنْ أخرج من الحجاز وقد علم أنَّ الناس لا يعدلونه بي فودّ أني خرجت حتى يخلو له» (٣٤).

إنَّ الصحابة العبادل الثلاثة: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير لو وقفوا وقاتلوا مع الإمام الحسين(عليه السلام) ونصروه، لخلقوا تياراً هائلاً من التأييد للإمام الحسين(عليه السلام) في المدينة، ولو وقف من تبقى من الصحابة، وأبناء الصحابة وقفة واحدة خلف الإمام الحسين(عليه السلام) لكان عسيراً على يزيد وأركان دولته أنْ يفعلوا ما فعلوا بعباد الله تعالى، لكنْ لكل واحد من الثلاثة توجه ومطمع يختلف به عن الآخرين لاسيما ابن الزبير الذي كان ينزع نزوعاً لا مراء في إعلان إمارته (٣٥).

١٠ـــ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب:

لما تأكد ليزيد تصميم الإمام الحسين(عليه السلام) على الاستجابة لدعوة أهل الكوفة، كتب يزيد لابن عباس قائلاً: ونحسب أنَّ رجالاً أتوه من المشرق فمنّوه الخلافة، فإنهم عندك منهم خبرة وتجربة، فإنْ كان فعل فقد قطع وشائج القرابة وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه، فأكففه عن السعي في الفرقة، ثمَّ كتب هذه الأبيات إليه وإلى مكة والمدينة من قريش:

يا أيها الراكب الغادي لطيته على عُذَافرةٍ في سيرها قَــحَمُ

أبلغ قريشاً على نأي المزار بها بيني وبين الحسينِ اللهُ والرَحِمُ

فكتب ابن عباس إلى يزيد« إني لأرجو أنْ لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه، ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به الألفة وتطفأ به النائرة»(٣٦).

ولما بلغ خبر الإمام الحسين(عليه السلام) على الخروج إلى ابن عمه عبد الله بن عباس أتاه ابن عباس وقال« يا ابن عمّ أرجف الناس أنّك سائر إلى العراق، فبيّن لي ما أنت صانع ؟ » قال(عليه السلام):«إِنّي قَدْ أَجْمَعْتُ الْمسيرَ في أَحَدِ يَوْمَيَّ هذَيْنِ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى». فقال له ابن عبّاس: «فإنّي أعيذك بالله من ذلك، أخبرني رحمك الله أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم، ... فقال له الإمام الحسين(عليه السلام): وَإِنّي أَسْتَخيرُ الله، وَأَنْظُرُ ما يَكُونُ» (٣٧).

أدرك ابن عباس من كلام الإمام الحسين(عليه السلام) استعداده وأنه عازم على الخروج ولكنه يحاول إخفاء الأمر عنه لعلمه بعدم رضاه عن ذلك، لذا جاء ابن عباس إلى الإمام الحسين(عليه السلام) من الغد، فقال: يا ابن عم إني أتصبّر فلا أصبر! إني أتخوف عليك الهلاك، إنَّ أهل العراق قوم غدر فأقم بهذا البلد، فإنك سيد أهل الحجاز، ... ثمَّ خرج ابن عباس من عنده فمر بابن الزبير. فقال له« قرت عينك يا ابن الزبير بشخوص الحسين عنك وتخليته إياك والحجاز...» وروي أنَّ ابن عباس خرج من عند الحسين وهو يقول« وا حسيناه أنعى حسيناً لمن سمع » (٣٨).

يبدو واضحاً أنَّ عبد الله بن عباس كلّم الإمام الحسين(عليه السلام) كثيراً، ولم تكن

تلك هي المرّة الأولى والأخيرة؛ بلْ تكررت الزيارات، وتتابعت النصائح والمحاولات والمحاورات، وفي جميعها كان ابن عباس يبذل جهداً متواصلاً في صرف نظر الإمام الحسين(عليه السلام) عن التوجه إلى العراق؛ لأنَّ أهله قوم غدر، قتلوا أباه وخذلوا أخاه، ويخشى أنْ يسلموه عند الوثبة، فهو مشفق وناصح، وصادق العاطفة نحو الإمام الحسين(عليه السلام)، ولكن شيخوخته وطعنه في السن إلى جانب مرضه وفقدانه لبصره قد منعاه من الخروج معه. ويفهم من كلام ابن عباس بأنه لا يخالف الإمام الحسين(عليه السلام) في خروجه على يزيد من الناحية الشرعية، ولكن كان يخالفه من الناحية الاستراتيجية، فكان يرى ألا يخرج الإمام الحسين(عليه السلام) للعراق حتى يتأكد من قوة شيعته وأنصاره هناك وثباتهم وعزمهم على نصرته .

وقد كان ابن عباس على علم يقين بأنَّ الإمام الحسين(عليه السلام) سيقتل في كربلاء، أخذ ذلك من حديث النبيّ المصطفى(صلى الله عليه وآله)، فهو أحد رواة حديث التربة الّتي أتى بها الروح الأمين إلى النبيّ(صلى الله عليه وعلى آله)فقد روى ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) قال« أخرج البزار في مسنده عن ابن عباس قال كان الحسين جالساً في حجر النبيّ(صلى الله عليه وآله)فقال جبريل: أتحبه ؟ فقال(صلى الله عليه وآله) وكيف لا أحبّه وهو ثمرة فؤادي. فقال: إنّ أمتك ستقتله، ألا أريك من موضع قبره؟ فقبض قبضة، فإذا تربة حمراء»(٣٩).

و روى ابن عباس عن النبيّ(صلى الله عليه وآله)ما سمعه من خطبته عند رجوعه من سفر له وهو متغير اللون محمرّ الوجه، فخطب خطبة بليغة موجزة وعيناه تهملان دموعاً. قال فيها: « أيّها الناس إنّي خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله

وعترتي ... ألا وإنّ جبرئيل قد أخبرني بأنّ أمتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب وبلاء، ألا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر» . قال ابن عباس: ثمّ نزل عن المنبر، ولم يبقَ أحد من المهاجرين والأنصار إلا وتيقن بأنَّ الحسين مقتول(٤٠)، وازداد ابن عباس علماً على علم ويقيناً على يقين حين مَرَّ وهو مع الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) بكربلاء في طريقه إلى صفين، وحديثه كما رواه الشيخ الصدوق في كمال الدين بسنده عن مجاهد وكلّ رواته من العامة عن ابن عباس قال: «كنت مع أمير المؤمنين(عليه السلام) في خرجته إلى صفين، فلمّا نزل نينوى وهو شط الفرات صاح بأعلى صوته: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قال: قلت: ما أعرفه يا أمير المؤمنين. قال: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي. قال: فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته، وسالت الدموع على صدره وبكينا معه» (٤١).

فبعد هذا كله ألا يستغرب من ابن عباس إصراره على صرف نظر الإمام الحسين(عليه السلام) عن التوجه إلى العراق، فهو حين يصرّ كان مستبصراً بالمصير المحتوم، ومتشائماً ممّا ستنتهي إليه تلك الرحلة، ومتيقناً أنَّ ذلك اليوم سيكون آخر العهد بأبي عبد الله الحسين(عليه السلام). وقد عُنِّف ابن عباس على تركه الإمام الحسين(عليه السلام) فقال: إنَّ أصحاب الحسين(عليه السلام) لم ينقصوا رجلاً، ولم يزيدوا رجلاً، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم (٤٢).وبعد هذا كله ألم يكن من المستغرب من ابن عباس اصراره على صرف الامام الحسين عن التوجه إلى العراق ، ويبدوا أن الإعلام المعادي نجح في إثارة الشكوك حول مواقف هذا الرجل(رضوان الله عليه) .

١١- عبد الله بن عمر بن الخطاب:

قدم ابن عمر المدينة فأُخبر أنَّ الإمام الحسين بن عليّ(عليه السلام) قد توجّه إلى العراق، فلحقه على مسير ليلتين أو ثلاث من المدينة فقال له: «أين تريد»؟، قال(عليه السلام): (الْعِراقَ)، وكان معه طوامير وكُتُب. فقال له ابن عمر« لا تأتهم». فقال(عليه السلام): «هذِهِ كُتُبُهُمْ وَبَيْعَتُهُمْ» فقال ابن عمر« إنّ الله عَزَّ وَجل خيّر نبيّه بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا، وإنّكم بضعة من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، والله ! لا يليها أحد منكم أبداً، وما صرفها الله عَزَّ وَجَلَّ عنكم إلاّ للذي هو خير لكم، فارجعوا» فأبى(عليه السلام) وقال: «هذِهِ كُتُبُهُمْ وَبَيْعَتُهُمْ» فاعتنقه ابن عمر وقال« أستودعك الله من قتيل» (٤٣).

وكان ابن عمر يقول بعد ذلك« غلبنا الحسين بن علي بالخروج، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له ألا يتحرك ما عاش وأنْ يدخل في صالح ما دخل فيه الناس، فإنَّ الجماعة خير»(٤٤).

ويقول بعض المؤرخين أنَّ ابن عمر نصح الإمام الحسين(عليه السلام) في أكثر من موقف، فحين بلغه خروج ابن الزبير والحسين(عليه السلام) إلى مكة رافضين بيعة يزيد لقيهما وقال« أذكركما الله إلا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس وتنظران، فإنْ اجتمع عليه الناس لم تشذا، وإن افترق عليه كان الذي تريدان» (٤٥).

كان من الواجب على ابن عمر نصرة الإمام الحسين(عليه السلام) لا توجيه النصائح له، لأنه يعرف مكانته عند النبي (صلى الله عليه وآله) فقد روى عدة أحاديث في فضل الإمام الحسين(عليه السلام) منها: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) « بي أُنذرتم، وبعلي

بن أبي طالب اهتديتم. وقرأ: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ (٤٦). وبالحسن أعطيتم الإحسان، وبالحسين تسعدون، وبه تشقون ، ألا إنَّ الحسين باب من أبواب الجنة، من عانده حرّم الله عليه ريح الجنة » (٤٧).

سأل رجل من أهل العراق ابن عمر عن المُحْرِمِ يقتل الذباب، قال ابن عمر: «أهل العراق يسألون عن قتل الذباب، وقد قتلوا ابن بنت رسول الله (ﷺ) « وقال ايضاً ، قال النبي (ﷺ) هما ريحانتاي من الدنيا» (٤٨).

١٢- عبد الله بن مطيع العدوي:

قال عبد الله بن مطيع للإمام الحسين(عليه السلام): إني فداك أبي وأمي ! متعنا بنفسك، ولا تسر إلى العراق، فو الله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذنا خولاً وعبيداً(٤٩).

وقال ابن أعثم (ت ٣١٤هـ) في كتابه الفتوح: عند مسير الإمام الحسين(عليه السلام) إلى مكّة لقيه عبد الله بن مطيع في الطريق، فقال« أين تريد أبا عبد الله جعلني الله فداك ؟ »، قال(عليه السلام): «أَمّا في وَقْتي هذا أُريدُ مَكَّةَ، فَإذا صِرْتُ إِلَيْها اسْتَخَرْتُ الله تَعالى في أَمْري بَعْدَ ذلِكَ» فقال له عبد الله بن مطيع «خار الله لك يا ابن بنت رسول الله (ﷺ) فيما قد عزمت عليه، غير أني أشير عليك بمشورة فاقبلها منّي» فقال له الإمام الحسين(عليه السلام): « وَما هِيَ يَا ابْنَ مُطيع"؟ قال« إذا أتيت مكّة فاحذر أنْ يغرّك أهل الكوفة، فيها قُتل أبوك، وأخوك بطعنة طعنوه كادت أنْ تأتي على نفسه، فالزم الحرم فأنت سيّد العرب في دهرك هذا، فو الله ! لئن هلكت ليهلكنّ أهل بيتك بهلاكك والسلام» فودّعه الإمام الحسين(عليه السلام) ودعا له بخير وسار حتى وافى مكة (٥٠).

وروى ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ): أنَّ الإمام الحسين(عليه السلام) قال لابن

مطيع: «يَقْضِي اللهُ ما أَحَبَّ»[٥١]. وقال الطبري (ت ٣١٠هـ): إنّه(عليه السلام) قال لابن مطيع: «أَمَّا الآنَ فَأريدُ مَكَّةَ، وَأَمّا بَعْدُ فَإنّي اَسْتَخيرُ الله»[٥٢]. وعن ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ... عن أبي عون، قال» لمّا خرج الحسين بن عليّ(عليه السلام) من المدينة يريد مكّة، مرّ بابن مطيع وهو يحفر بئره، فقال له: أين فداك أبي وأُمّي؟ قال(عليه السلام): أَرَدْتُ مَكَّةَ ...« وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ شيعَتُهُ بِها» فقال له ابن مطيع: «متّعنا بنفسك ولا تسر إليهم» فأبى الحسين(عليه السلام). فقال له ابن مطيع« إنّ بئري هذه قد رشحتها، وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة» قال(عليه السلام): «هاتِ مِنْ مائِها» فأتى من مائها في الدلو، فشرب منه ثمّ مضمض، ثمّ ردّه في البئر، فأعذب وأمهى، ثمّ ودّعه وسار إلى مكّة [٥٣].

وأرد ابن الأثير الجزري (ت٣٣٠هـ) في الكامل في التاريخ لابن الأثير« ثمَّ أقبل الحسين(عليه السلام) يسير نحو الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع، فلما رآه قام إليه، فقال: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أقدمك ؟ فأخبره الحسين(عليه السلام)، فقال له عبد الله: أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام أنْ أنشدك الله في حرمة قريش أنشدك الله في حرمة العرب فو الله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً، والله إنها لحرمة الإسلام وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية، فأبى إلا أنْ يمضي» [٥٤].

قدم عبد الله بن مطيع نصيحته للإمام الحسين(عليه السلام) بألا يتعرّض لبني أمية، وهذا الكلام مشحون بالانفعال والتوتر والخوف.

١٣- عـدي بن حاتم الطائي:

كان عدي من أصحاب النبي (ﷺ) وأصحاب الإمام علي(عليه السلام) الخلص، وقد شهد أغلب المعارك التي خاضها الإمام(عليه السلام)، وكان من المحبين للإمام الحسن والحسين لأنه ضحى بحياته وبأولاده في سبيل الإمام علي(عليه السلام) ضد معاوية. وقد كانت له مواقف عديدة مع معاوية.

إذ دخل على معاوية، فقال له معاوية: «ما فعلت الطرفات» ، يعني: بنيه طريفاً وطارفاً وطرفة في صفين، وما قصد معاوية بذلك الا الشماتة وجرح قلب عدي، قال عدي: «قتلوا مع علي» فقال معاوية: »ما أنصفك علي قدّم أولادك وأخّر أولاده»، فقال عدي: «بلْ أنا ما أنصفته قتل وبقيت بعده حياً»(٥٥) ، وبقي عدي بلا عقب فضحى بأولاده من أجل الإمام علي(عليه السلام). وفي أحد الأيام دخل عدي على معاوية وعنده عمرو بن العاص ورجل من بني الوحيد، فسلم عدي فردوا، فقال له معاوية: « أبا طريف ما الذي أبقى لك الدهر من ذكر علي بن أبي طالب»؟ فقال عدي: «وهل يتركني الدهر أنْ لا أذكره» ، قال معاوية «فما الذي بقي في قلبك من حبه» ؟ قال عدي: «كله وإذا ذكر ازداد» فقال معاوية: «ما أريد بذلك إلا إخلاق ذكره» فقال عدي: «قلوبنا ليست بيدك يا معاوية» . فقال عمرو بن العاص والرجل الذي عنده من بني الوحيد: «كفّ عنه يا أمير المؤمنين ! فإنه بعد صفين ذليل» فقال عدي: «صدقتم» ثمَّ خرج عدي من عند معاوية وأنشأ يقول:

يجادلني معاوية بن حـرب وليس إلى الذي يرجو سبيل
يذكرني أبا حســـن علياً وحظي في أبي حسن جليل(٥٦)

وأرسل المختار إلى حكيم بن طفيل الطائي وقد أصاب حكيم سلب

العباس بن علي؛ ورمى الإمام الحسين(عليه السلام) بسهم، وكان يقول: «تعلق سهمي بسرباله وما ضرّه » فأتاه أصحاب المختار فأخذوه، وذهب أهله فتشفعوا بعديّ بن حاتم، فكلمهم عديّ فيه، فقالوا ذلك إلى المختار، فمضى عديّ إلى المختار يشفع فيه، وكان قد شفعه في نفر من قومه أصابهم يوم جبّانة السّبيع، فقالت الشّيعة: «إنا نخاف أنْ يشفعه فيه، فقتلوه رمياً بالسّهام كما رمى الحسين(عليه السلام) حتى صار كالقنفذ» ودخل عديّ بن حاتم على المختار، فأجلسه معه، فشفع فيه عدي، فقال المختار: «أتستحل أنْ تطلب في قتله الحسين» ؟ فقال عدي: إنه مكذوب عليه، قال : «إذن ندعه لك» ودخل ابن كامل فأخبر المختار بقتله، فقال: «ما أعجلكم إلى ذلك ؟ ألا أحضرتموه عندي» وكان قد سرَّ بقتله، فقال ابن كامل: «غلبتني عليه الشيعة» فقال عدي لابن كامل: «كذبت ولكن ظننت أنَّ من هو خير منك سيشفعني فقتلته» فسبه ابن كامل فنهاه المختار عن ذلك(٥٧)، وربما شفاعته لحكيم من باب أنه زعيم قبيلة طيء والناس يقصدونه للتوسط في القضايا القبلية، فليس من المعقول أنَّ عديّاً بعد تلك التضحيات في نصرة علي وأبنائه يشفع لقتلة الإمام الحسين(عليه السلام).

١٤- عمرو بن الحجاج الزبيدي:

كان من أعيان الكوفة، وممن شهد قتل الإمام الحسين(عليه السلام). وذكره وثيمة في كتاب «الردة» قائلاً: كان مسلماً في عهد النبي(صلى الله عليه وآله) وله مقام محمود حين أرادت زبيد الردة؛ إذْ دعاهم عمرو بن معد يكرب إليها فنهاهم عمرو بن الحجاج وحثهم على التمسك بالإسلام (٥٨)، وذكره ابن الأثير وقال: عمرو بن الحجاج الزبيدي قال ابن إسحاق: كان مسلماً على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وله مقام محمود حين أرادت زبيد الردة فنهاهم عنها وحثهم على التمسك بالإسلام (٥٩).

وكان عمرو بن الحجاج مع جيش ابن سعد، أرسله عمر بن سعد في خمسمائة على الشريعة يمنعون الحسين(عليه السلام) وأصحابه من الماء بكتاب ورد إليه من عبيد الله(٦٠)، وقال أبو مخنف: «ولما اشتد على الحسين(عليه السلام) وأصحابه العطش دعا أخاه العباس بن علي بن أبي طالب فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معهم عشرين قربة، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلاً، واستقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجملي، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: ما جاء بك ؟ قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه »(٦١).

وقال الزبيدي إنه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من أصحاب الحسين(عليه السلام) يقول:« يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام»، فقال له الحسين(عليه السلام): « يا عمرو بن الحجاج أعليّ تحرض الناس أنحن مرقنا وأنتم ثبتم عليه ؟ اما والله لتعلمن لو قد قبضت أرواحكم ومتم على أعمالكم أينا مرق من الدين ومن هو أولى بصلي النار؟ »، قال: ثمَّ إنَّ عمرو بن الحجاج حمل على الحسين في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعةً وارتفعت الغَبَرة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي أوّل أصحاب الحسين، ثمّ انصرف عمرو بن الحجّاج وأصحابه (٦٢).

وعندما ثار المختار هرب عمرو فركب راحلته وأخذ طريق واقصة فلم يعلم له خبر، وقيل أدركه أصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش

فذبحوه وأخذوا رأسه[٦٣]،وقيل إنه هرب إلى البصرة. وقال ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) في الصحابة الذين كانوا مع يزيد: على حق أيضاً واجتهاد[٦٤].

١٥- عمرو بن سعيد بن العاص (الأشدق):

يقال إنه رأى النبي وحدث عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، و ولاه معاوية ويزيد المدينة[٦٥].

كتب عمرو بن سعيد إلى الإمام الحسين(عليه السلام) عندما كان والياً على المدينة: «إني أسأل الله أنْ يلهمك رشدك، وأنْ يصرفك عما يرديك، بلغني أنك قد اعتزمت على الشخوص إلى العراق، فإني أعيذك بالله من الشقاق، فإنْ كنت خائفاً فأقبل إليّ، فلك عندي الأمان والبر والصلة»[٦٦].

كان عمرو من الامراء الأقوياء في فلك الحكام، وذو عدة وعدد، ويبدو من كتابه أنه على ثقة من نفسه، وأنه إنما كتب الكتاب مستقلاً، وأما نيته فلا يبعد أنْ يكون قد فكر في التخلص من الإمام الحسين(عليه السلام) وحركته بنحو سلمي؛ لأنه كان ممن يرشح نفسه للحكم، أو هو محسوب على الحكم، ولا يحب أنْ يتورط في مواجهة مع الإمام الحسين(عليه السلام)، ومع هذا فهو جاهل بكل الموازين والمصطلحات الإسلامية، فهو يحذر الإمام(عليه السلام) من (الشقاق) ثمَّ هو يحاول أنْ يطمع الإمام الحسين(عليه السلام) في الأمان والبر والصلة ! .

وقد كتب إليه الإمام الحسين(عليه السلام) جواباً مناسباً هذا نصه: « إنْ كنت أردت بكتابك بري وصلتي فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة، وإنه لم يشاقق من دعا إلى الله وعمل صالحاً. وقال: إنني من المسلمين، وخير الأمان أمان الله، ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا ! فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أماناً يوم

القيامة عنده» (٦٧).

وعندما قتل الإمام الحسين(عليه السلام) أرسل ابن زياد عبد الملك بن الحارث السلمي، فقال له: انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشره بمقتل الحسين، وإنَّ عمرو هذا أمير المدينة يومئذ، قال عبد الملك: فدخلت على عمرو بن سعيد، فقال: ما وراءك ؟ فقلت: ما سرَّ الأمير، قتل الحسين بن علي، فقال: ناد بقتله فناديت، فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بني هاشم في دورهنّ على الحسين، فقال عمرو بن سعيد ضاحكاً:

عجّت نساء بني زياد عجّةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنب (٦٨)

وقال أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) في»الأغاني»: بعد خروج الحسين(عليه السلام) أمر عمرو بن سعيد بن العاص صاحب شرطته على المدينة، أنْ يهدم دور بني هاشم، ففعل وبلغ منهم كل مبلغ (٦٩).

لست أدري كيف نوفق بين أفعال عمرو بن سعيد وحقده وبين إشاعة إعطائه الأمان للإمام الحسين(عليه السلام)، ورفض الإمام لهذا الأمان ،إلا إذا أعددنا أنَّ عمرو بن سعيد قد أعطى كتاب الأمان كخدعة ليلقي القبض على الإمام الحسين(عليه السلام)، وعمرو هذا مؤهل لذلك، والإمام الحسين(عليه السلام) أهل لأنْ يكشف مثل هذه الخدع ، ثمَّ إنَّ يزيد بن معاوية وهو رأس الدولة و فرعونها يأمر واليه على المدينة بأنْ يأخذ البيعة من الإمام الحسين(عليه السلام) وإن أبى يضرب عنقه ، فهل يملك عمرو بن سعيد أنْ يتجاهل أوامر الذي عينه أميراً وأنْ يعطي الأمان للإمام الحسين(عليه السلام)، يبدو أنَّ أركان الخلافة لا يتقنون الكذب (٧٠).

من العبر أنَّ عمرو اغتر بأمان خلفاء بني أمية فغدروا به وقطعوه بالسيوف، ولم ينفعه أهله وعشيرته. فقد دخل عمرو على عبد الملك يوماً، وقد استعد عبد الملك للغدر به، فأمر به، فأخذ، فأضجع، وذبح ذبحاً، ولف في بساط. وأحس أصحاب عمرو بذلك، وهم بالباب، فتنادوا، فأخذ عبد الملك خمسمائة صرة، قد هُيّئت، وجعل في كل صرة ألفي درهم، فأمر بها، فأصعدت إلى أعلى القصر، فألقيت إلى أصحاب عمرو بن سعيد مع رأس عمرو، فترك أصحابه الرأس ملقى، وأخذوا المال، وتفرقوا. فلما أصبح عبد الملك أخذ من أصحاب عمرو ومواليه خمسين رجلاً، فضرب أعناقهم، وهرب الباقون، فلحقوا بعبد الله بن الزبير(٧١).

١٦- مسلم بن عوسجة الأسدي:

ذكرته بعض المصادر أنه صحابي (٧٢) ممن رأوا النبي. وقيل إنَّ ابن سعد قال في طبقاته: وكان صحابياً ممن رأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وروى عنه الشعبي، لم أعثر عليه في الطبقات الكبرى أنه من الصحابة، وأورده ابن الأثير في «أسد الغابة»، بعنوان: «مسلم بن عوسجة» (٧٣)، وابن حجر العسقلاني في «الإصابة. . . » (٧٤).

كان مسلم في الرعيل الأول من أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام)، وإحدى شخصيات الكوفة البارزة، وكان له أثر قيادي في حركة مسلم بن عقيل في الكوفة، فقد تولى أخذ البيعة للإمام للحسين(عليه السلام) وكان يتسلَّم الأموال التي يتبرع بها المسلمون للحركة، وعقد له مسلم بن عقيل على ربع مذحج وأسد حين بدأ تحركه القصير الأجل، وذكرته جميع المصادر أنه هو أول قتيل

من أنصار الإمام الحسين(عليه السلام)، بعد قتلى الحملة الأولى. وقال مسلم بن عوسجة للإمام الحسين(عليه السلام) عندما طلب منهم الرحيل قبل المعركة، فقال: «أنحن نخلّي عنك، وبما نعتذر إلى الله في أداء حقّك ! أما والله ! حتّى أطعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أُقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة. والله! لا نخلّيك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسوله فيك، أما والله ! لو قد علمت أنّي أُقتل، ثمّ أُحيى، ثمّ أُحرق، ثمّ أُحيى، ثمّ أذرى، يفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حِمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة، ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا» (٧٥).

إنَّ كلمة مسلم بن عوسجة التي يقول فيها: « أنحن نخلّي عنك، وبما نعتذر إلى الله في أداء حقّك». هذا صريح في أنَّ هذا الأمر واجب وفرض لا مناص منه ولذا ابتدأ كلمته هذه بالاستفهام الإنكاري قائلاً: أنحن نخلي عنك؟ موضحاً أنَّ الإعذار إلى الله تعالى لا يتم إلا بنصرة الإمام الحسين(عليه السلام) والوقوف معه وأنه ملزم بالأعذار تجاه الله تعالى وإنها مسؤولية شرعية، معنى هذا أنه لو تخلى عنه هو وأصحابه فلا يكونون معذورين عند الله تعالى(٧٦).

وعندما جرت معركة الطف حمل عمرو بن الحجاج على الإمام الحسين(عليه السلام) في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي ... فمشى إليه الإمام الحسين(عليه السلام) فإذا به رمق، فقال: «رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلً» (٧٧). ودنا منه حبيب بن مظاهر، فقال: «عزَّ عليّ مصرعك

يا مسلم أبشر بالجنة ...» وكان الذي قتل مسلمَ بن عوسجة مسلمُ بن عبد الله الضبابي وعبدُ الرحمن بن أبي خشكارة البجلي(٧٨).

١٧- المسور بن مخرمة القرشي:

كتب المسور إلى الإمام الحسين(عليه السلام) بأنْ لا يغتر بكتب أهل العراق. ويقول لك ابن الزبير: الحق بهم فإنهم ناصروك، إياك أنْ تبرح الحرم؛ فإنهم إنْ كانت لهم بك حاجة فسيضربون إليك آباط الإبل حتى يوافوك، فتخرج في قوة وعدة(٧٩).

يبدو أنَّ المسور كان يعرف السبب الأساس لتوجّه الإمام الحسين(عليه السلام) وخروجه، وهذا يدل على مزيد الارتباط والتداخل مع قضية الإمام الحسين(عليه السلام)، لكنه - لجهله بمقام إمامة الحسين(عليه السلام)- يتصدى بهذه اللهجة لتحذيره، ولعدم وجود سوء نية عنده، يذكر خيانة أهل العراق، ويقترح على الإمام الحسين(عليه السلام) مخرجاً، وهو أنْ يترك العراقيين ليقدموا بأنفسهم على الخروج إلى الإمام الحسين(عليه السلام)، وهذه نصيحة مشفق، متفهم لجوانب من الحقيقة، وإنْ خفي عليه لبها وجوهرها.

لقد كان المسور فقيهاً من أهل العلم والدين ولم يزل مع خاله عبد الرحمن بن عوف في أمر الشورى، وكان هواه فيها مع الإمام علي(عليه السلام) وأقام في المدينة إلى أنْ قتل عثمان، ثمَّ سار إلى مكة فلم يزل بها حتى توفِّي معاوية، وكره بيعة يزيد وأقام مع ابن الزبير في مكّة حتى قدم الحصين بن نمير إلى مكة في جيش من الشام لقتال ابن الزبير بعد وقعة الحرة، فقتل المسور إذ أصابه حجر منجنيق وهو يصلي، وصلى عليه ابن الزبير(٨٠).

١٨- النعمان بن بشير الأنصاري:

بعث الإمام الحسين(عليه السلام) مسلم بن عقيل إلى أهل الكوفة ليأخذ بيعتهم، وكان على الكوفة حين مات معاوية النعمان بن بشير الأنصاري فقال: يا أهل الكوفة ابن بنت رسول الله أحب إلينا من ابن بنت بجدل ! فبلغ ذلك يزيداً، فقال: يا أهل الشام أشيروا عليّ من أستعمل على أهل الكوفة ؟ قالوا: نرضى بما رضيت. فولّى يزيد عبيد الله بن زياد على العراقيين فقدم الكوفة قبل أنْ يقدم الحسين(عليه السلام)(٨١).

فتولّى الكوفةَ ابنُ زياد بدل النعمان، وبقي النعمان في خدمة يزيد. وعندما أمر يزيد برد السبايا والأسارى إلى المدينة، أرسل معهم النعمان بن بشير الأنصاري في جماعة فلما بلغوا العراق قالوا للدليل: مرَّ بنا على طريق كربلاء(٨٢) وكان موقف النعمان بن بشير من ثورة الإمام الحسين(عليه السلام) موقفاً يتسم باللين والتسامح، وقد اتهمه الحزب الأموي بالضعف، أو التضاعف في حفظ مصلحة الدولة والاهتمام بسلامتها، فأجابهم: لأنْ أكون ضعيفاً وأنا في طاعة الله أحب إليّ من أنْ أكون قوياً في معصية الله، وما كنت لأهتك ستراً ستره الله(٨٣).

١٩- أبو برزَة الأسلمي:

عند المجيء برأس الإمام الحسين(عليه السلام) إلى يزيد بن معاوية في الشام، أذن يزيد للناس فدخلوا عليه، والرأس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكث به ثغره، فقال له أبو برزة: أتنكث بقضيبك في ثغر الحسين(عليه السلام)؟ أما قد أخذ

قضيبك في ثغره مأخذاً، لربما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرشفه، أما إنك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك، ويجيء هذا ومحمد (صلى الله عليه وآله) شفيعه [٨٤].

وفي رواية أخرى ذكر أنَّ أبا برزة قال ليزيد: يا يزيد ! ويحك ! أتنكت بقضيبك ثنايا الحسين وثغره ! أشهد لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرشف ثناياه وثنايا أخيه ويقول: «أنتما سيدا شباب أهل الجنة، فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعدّ له نار جهنم وساءت مصيراً» أما إنك يا يزيد لتجيء يوم القيامة وعبيد الله بن زياد شفيعك ويجيء هذا ومحمد (صلى الله عليه وآله) شفيعه. فغضب يزيد وأمر بإخراجه، فأخرج سحباً. وجعل يزيد يتمثل بأبيات عبد الله بن الزبعرى وهو يقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثمَّ قالوا يا يزيد لا تشل

حين ألقت بقناة بركها واستحر القتل في عبد الأشل

فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا مثل بدر فاعتدل

ثمَّ زاد فيها هذا البيت من نفسه فقال:

لست من عتبة إنْ لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل [٨٥].

وفي رواية أخرى: أنه قال أما إنك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك ويجيء هذا ومحمد شفيعه، ثمَّ قام فولى، وقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم وكان جالساً مع يزيد:

لَهَامٌ بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغلِ

سمية أضحى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسلُ(٨٦)

كان موقف أبا برزة موقفاً صريحاً مع يزيد واتسم بالصلابة ضد رغبات يزيد وأهوائه، وكادت أنْ تكلفه حياته؛ لأنه قال: «كلمة حقّ عند سلطان جائر»(٨٧).

٢٠- أبو سعيد الخدري:

عن أبي سعيد الخدري قال: غلبني الحسين(عليه السلام) على الخروج، وقد قلت له: اتق الله في نفسك ! والزم بيتك، ولا تخرج على إمامك ! (٨٨).

في هذا النص يستغرب بعض الكُتّاب منه ويقولون: والأفظع من ذلك ما جاء في رواياتهم من أنَّ أبا سعيد الخدري ذاك الصحابي الجليل قال للحسين(عليه السلام)- والعياذ بالله -: لا تخرج على إمامك (٨٩).

ليس من شك في أنَّ أبا سعيد الخدري كان من ألمع أصحاب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) وأكثرهم إخلاصاً وولاءً لأهل البيت (عليهم السلام)، وقد دفعه حرصه على الإمام الحسين(عليه السلام)، وخوفه عليه من يزيد أنْ يقوم بالنصيحة له في عدم الخروج.

وفي رواية أخرى أنه جاء أبو سعيد الخدري إلى الإمام الحسين(عليه السلام) عندما سمع بخروجه للثورة على يزيد فقال له: يا أبا عبد الله إني لك ناصح، وإني عليك مشفق وقد بلغني أنه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم، فلا تخرج فإني سمعت أباك يقول بالكوفة: «والله لقد مللتهم،

وأبغضتهم، وملوني وأبغضوني وما بلوت منهم وفاء، ومن فاز بهم فاز بالسهم الأخيب، والله ما لهم ثبات ولا عزم أمر ولا صبر على السيف» (٩٠).

فلم يجب الإمام الحسين(عليه السلام) أبا سعيد ولعل الإمام(عليه السلام) تغافل عن جوابه، احتراماً لكبر سنه، أو تعجباً منه لعدم تعمقه في الأمور وعدم تفكيره في ما أصاب الإسلام وما يهدده من أخطار، بقدر ما كان يفكر في سلامة الإمام الحسين(عليه السلام)؟ وكانت كل تلك المحاولات الحريصة على سلامته وحياته لم تُلِنْ قناته ولم توهن له عزماً،ذلك أنَّ القضية التي خرج الإمام حاملاً لواءها، لم تكن قضية شخصية تتعلق بحق له في الخلافة،أو ترجع إلى عداوة شخصية يضمرها ليزيد،وإنها لم تكن قضية طموح يستحوذ على صاحبه ويدفعه إلى المغامرة التي يستوي فيها احتمال الربح والخسران.

٢١- أبو واقد الليثي:

قال أبو واقد: بلغني خروج الحسين(عليه السلام)، فأدركته بملل، فناشدته الله أنْ لا يخرج، فإنّه يخرج في غير وجه خروج، إنما يقتل نفسه، فقال(عليه السلام): «لا أَرْجِعُ» (٩١).

إذا كان الإمام الحسين(عليه السلام) ناهضاً لأداء واجب الدعوة إلى الله تعالى، فلا يكون نهوضه لغواً، ولا يحق لأحد أنْ يعاتبه عليه أو ينصحه ،لأنه يؤدي بإقدامه واجباً إلهيّاً، كلّف الله عَزَّ وَجلّ به جميع الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، من الإمام علي(عليه السلام) و مَنّ بعده. وإذا أحرز الإمام(عليه السلام) تحقق شروط ذلك، وتمت عنده العدة للخروج، من العهود والمواثيق ومجموعة الرسائل والكتب التي وصلت إليه. فهو لا محالة خارج، ولا تقف أمامه العراقيل المنظورة والواضحة له، فضلاً عن تلك المحتملة والقائمة على الفرض والتخمين،

مثل الغدر به وهلاكه، ذلك الذي عرضه الناصحون من الصحابة، فكيف لو كان المنظور هو الشهادة والقتل في سبيل الله تعالى، التي هي من أفضل النتائج المتوقعة، والمرتقبة، والمطلوبة لمن يدخل هذا السبيل. مع أنها مقضية، ومأمور بها، وتحتاج إلى توفيق عظيم لنيلها، فهي إذنْ من صميم الأهداف التي يضعها الإمام(عليه السلام) أمام وجهه، لا أنها موانع لإقدامه، وأما أهل العراق وسيرتهم، والخيانة. فتلك أمور لا تعرقل خطة الإمام(عليه السلام) في قيامه بواجبه، وإنما فيها الضرر المتصور على حياة الإمام(عليه السلام) وتمس راحته، وليس هذا مهماً في حيال أمر القيادة الإسلامية، وأداء واجب الإمامة، حتى يتركها من أجل ذلك (٩٢).

الخاتمة

١. هذه أقوال الصّحابة في موقفهم من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، وهذه فلسفتهم في هذه القضية المهمة، فهم لم يبايعوا يزيد؛ لأنهّم يرون الإمام الحسين (عليه السلام) أفضل من غيره من الصّحابة والتّابعين، ولكنهم فعلوا ذلك درءً لمفسدة التّفرّق والاختلاف بين المسلمين بحسب رأيهم.

٢. إجماع كل من نصح الإمام الحسين (عليه السلام) من الصحابة – حتى من لم ير بأساً برفضه البيعة – على أنْ لا يخرج للعراق ولا يثق بأهل الكوفة.

٣. مما يلفت النظر – زيادة على إجماع الناصحين للإمام الحسين (عليه السلام) خيانة أهل الكوفة ووجوب عدم الثقة بوعودهم – كذلك يلفت النظر إجماعهم في توقعهم لمقتل الإمام الحسين (عليه السلام) كما يبدو ذلك من أسفهم عليه وكلمات التوديع له. وما ذلك إلا دليل على معرفة أولئك الناصحين من الصحابة بالأوضاع، ووعيهم لما سبق من أحداث جرت إبان الفتنة بين الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية عرفوا منها الدوافع والأهواء التي تدفع ببعض الأقوام للاستفادة من إثارة الإحن ودوام الفتن.

٤. نظر بعض الصحابة إلى العمل الذي سيقدم عليه الإمام الحسين (عليه السلام) بأنه في حقيقته خروج على الإمام صاحب البيعة، كذلك نظروا إلى خروج الإمام الحسين (عليه السلام) وما يحمله خروجه على أنه نذير شر وبلاء على الأمة مهما كانت النتائج لأي من الطرفين.

٥. نلحظ أنَّ خاصة القوم من الصحابة وعامتهم يعرفون الحق، ويعرفون أنَّ الإمام (عليه السلام) على حق، ومع هذا يخذلونه مع سبق الإصرار ويشهدون

على أنفسهم بهذا الخذلان، مكتفين بإلقاء المواعظ على الإمام (عليه السلام).

٦. شهد قسم من الصحابة مع الإمام الحسين (عليه السلام) معركة الطف وأبلوا فيها بلاءً حسناً ومضوا شهداء، وشارك قسم من الصحابة ضد الإمام الحسين (عليه السلام). فكان عدد المشاركين من الصحابة مع الإمام الحسين (عليه السلام) لا يتجاوزون عدد أصابع اليد، والباقون خذلوه ولم ينصروه بالمقارنة مع عدد الصحابة الذين شاركوا مع أبيه (عليه السلام) فكان جلّ قواده وجنده من الصحابة.

الهوامش

١. ينظر: الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ)، ٤/ ٢٥٧-٢٨٦؛ ، ابن أعثم: أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، الفتوح، تحقيق علي شيري، (دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١١هـ)، ٥/ ٢٧-٣٨؛ الشيخ المفيد: أبو محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)،الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، (مطبعة دار المفيد، قم، ١٤١٤هـ)، ٢/ ٣٨.

٢. ينظر: جعفر مرتضى العاملي، الانتصار، (دار السيرة، بيروت، ١٤٢١هـ)، ٨/ ٤٥٦.

٣. سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس، ، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، (مطبعة نكارش، قم، ١٤٢٢هـ)، ٣٢٠.

٤. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ)،التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، (دار الفكر، بيروت، د.ت)، ٢/ ٣٠.

٥. ابن عبد البر: أبو يوسف عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨هـ)، ١/ ١١٢.

٦. ينظر: ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ)، ١٤/ ٢٢٤؛ إمتاع الأسماع بما للنبي (صلى الله عليه وآله) من الأحوال والأموال، المقريزي:

أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق محمد عبد الحميد، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ)، ١٢/ ٢٤٠.

٧. ابن نما الحلي: نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي (ت٦٤٥هـ)، مثير الأحزان، (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ)، ٤٧.

٨. ينظر: عبد الرزاق الموسوي المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، (منشورات قسم الدراسات الإسلامية، طهران)، ٣٥٥.

٩. الشيباني: أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، الآحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، (دار الراية، الرياض، ١٤١١هـ)، ١/ ٣٠٧؛ الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي، (مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٣هـ)، ٣/ ١٢٥.

١٠. الشيخ الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، اختيار معرفة الرجال، تحقيق محمد باقر الحسيني وآخرين، (الناشر مؤسسة آل البيت، قم، ١٤٠٤هـ)، ١/ ٢٣٧.

١١. ينظر: الشيخ الكليني، الكافي، ١/ ٥٢٧.

١٢. ابن سعد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ، ٥٨؛ ابن العديم: كمال بن عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، (دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ)، ٦/ ٢٦٠٩.

١٣. الشيخ الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت٣٢٨هـ)، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، (دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ)، ١/ ٤٦٩.

١٤ . سير أعلام النبلاء، الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، (دار المعارف، مصر، د.ت)، ٣/ ٣١٥.

١٥ .الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٣٤٩.

١٦ .ابن نما الحلي، مثير الأحزان، ٧٢.

١٧ .ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين عليّ بن محمد الشيباني الجزري الموصلي (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت)، ٢/ ٢١؛ النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٣هـ)، ٢٠/ ٤٦٤.

١٨ .أبو مخنف الأزدي، مقتل الحسين عليه السلام، ١٥.

١٩ . ينظر: المجلسي: محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ)، ٤٤/ ٣٨٢.

٢٠ . ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ٦/ ٣٦٥.

٢١ . ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٤٥١-٤٧٣.

٢٢ . ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ١٢٨.

٢٣ .الشيخ الكاشاني، محمد الأنصاري، مأساة أهل البيت من مجالس الشيخ الكاشاني،(دار المرتضى، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٢٩هـ)، ١/ ٢١٤- ٢١٥.

٢٤ .الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ٢/ ٦٠؛ مرتضى العسكري، معالم المدرستين،

(مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٠هـ)، ٣/ ١٥٦؛ أحمد حسن يعقوب، كربلاء الثورة والمأساة، (مؤسسة الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٨هـ)، ٤٩؛ علي العاملي الكوراني، جواهر التاريخ، (مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٥هـ)، ٤/ ٨٢.

٢٥. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٢٩١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٤٠.

٢٦. ينظر: النويري، نهاية الأرب، ٢٠/ ٢١٤.

٢٧. أبو مخنف الأزدي، مقتل الحسين عليه السلام، ٧٠؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٢٩٢.

٢٨. الشيخ المفيد، الإرشاد، ٢/ ١٢٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٩٠.

٢٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣/ ٢٩٣؛ ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر القيسي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ)، ٨/ ١٧٤.

٣٠. ينظر: أبو مخنف الأزدي، مقتل الحسين عليه السلام، ٢٤٧؛ أنساب الأشراف، البلاذري، ٥/ ٣٠٤؛ تاريخ الأمم والملوك، الطبري، ٤/ ٣٦٤.

٣١. ابن مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ)، تجارب الأمم، (مطبعة بريل، ليدن، ١٣٢٧هـ)، ٢/ ٣٨.

٣٢. أنيس زكريا، الدولة الأموية في الشام، ٥٤.

٣٣. ابن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن شهاب الليثي العصفوري (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق وتقديم أكرم ضياء العمري، (مطبعة

الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ)، ١٧٨؛ الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٦٧هـ)، ٤/ ١٧٠.

٣٤. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٣٨؛ ابن الصباغ: عليّ بن محمّد أحمد المالكي المكي (ت ٨٥٥هـ)، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، حققه ووثّق أصوله وعلّق عليه سامي الغريري، (دار الحديث، مطبعة سرور، قم، ١٤٢٢هـ)، ٧٨٩.

٣٥. ينظر: أحمد حسن يعقوب، كربلاء الثورة والمأساة، ٢٢٣.

٣٦. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤/ ٢١٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/ ١٧٧.

٣٧. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٢٨٧؛ ابن مسكويه، تجارب الأمم، ٢/ ٥٦.

٣٨. البلاذري، أنساب الأشراف، ٣/ ١٦٢.

٣٩. ابن كثير، البداية والنهاية٦، / ٢٥٧.

٤٠. ابن أعثم، الفتوح، ٤/ ٣٢٦.

٤١. الشيخ الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي (ت ٣٨١هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، صححه علي أكبر الغفاري، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٥هـ)، ٥٣٣.

٤٢. ابن شهر آشوب: محمد بن علي السروي (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ)، ٣/ ٢١١.

٤٣ .الكوفي: الحافظ محمد بن سليمان القاضي (ت ٣٠٠هـ)، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق محمد باقر المحمودي، (مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، ١٤١٢هـ)، ٢/ ٢٦١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،١٤/ ٢٠٢.

٤٤ .ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤/ ٢٠٨؛ المزي: أبو الحجاج يوسف بن الزكي (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ)، ٦/ ٤١٦.

٤٥ . ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣/ ٢٩٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/ ١٧٥.

٤٦ . سورة الرعد، الآية ٧.

٤٧ .ابن شاذان: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ت ٤١٢هـ)، تحقيق محمد باقر بن مرتضى، مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده ، (مطبعة أمير، قم، ١٤٠٧هـ)، ٢٣.

٤٨ .أحمد، ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، المسند ،(مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت)، ٢/ ٨٥؛ البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، (دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ)، ٤/ ٢١٧.

٤٩ .ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤/ ٢٠٧؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، ٥/ ٧.

٥٠ . ينظر: ابن أعثم، الفتوح، ٥/ ٢٣.

٥١ .ابن قتيبة الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، (دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م)، ٢٢٩.

٥٢. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٢٦١.

٥٣. ينظر: ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد الواقدي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، د. ت)، ٥/ ١٤٥.

٥٤. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٤١.

٥٥. ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ٥/ ١١٩؛ الشريف المرتضى: أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ)، الأمالي، (منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣هـ)، ١/ ٢١٧.

٥٦. ابن أعثم، الفتوح، ٣/ ٨٣.

٥٧. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٢٤٣؛ النويري، نهاية الأرب، ٢١/ ٣٢.

٥٨. ابن حجر: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ)، ٥/ ١١١. وقد ذكره ابن حجر في القسم الثالث فيمن أدرك النبي ولم يره.

٥٩. ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/ ٩٧.

٦٠. ابن مسكويه، تجارب الأمم، ٢/ ٧٠.

٦١. أبو مخنف الأزدي، مقتل الحسين (عليه السلام)، ٩٨.

٦٢. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٣٣١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٦٧.

٦٣. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ٤/ ٢٣٦.

٦٤. ابن خلدون: عبد الرحمن محمد بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨هـ)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم، المسمى (تاريخ ابن خلدون)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت)، ١/ ٢١٧.

٦٥. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٦/ ٢٩. ولم يذكر أنه في الصحابة عند ابن عبد البر في الاستيعاب، وعند ابن الأثير في أسد الغابة، وعند ابن حجر في الإصابة.

٦٦. ابن سعد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ٦٠.

٦٧. ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/ ١٧٧.

٦٨. ينظر: أبو مخنف الأزدي، مقتل الحسين عليه السلام، ٢٢٠. والأرنب وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب من رهط عبد المدان، وهذا البيت لعمرو بن معد يكرب.

٦٩. ينظر: أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ)، الأغاني، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت)، ٥/ ٥٢.

٧٠. أحمد حسن يعقوب، كربلاء الثورة والمأساة، ٢٢٨.

٧١. ابن قتيبة الدينوري، الأخبار الطوال، ٢٨٦.

٧٢. السيد محسن الأمين الحسيني العاملي (ت ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، (دار التعارف، بيروت)، ١/ ٦١٢؛ محمد مهدي شمس الدين، أنصار الحسين عليه السلام، (الناشر الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ)، ١٠٨.

٧٣. ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/ ٢٦٤.

٧٤. ابن حجر، الإصابة، ٦/ ٩٦، الرقم ٧٩٧٨.

٧٥. مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي، ١٠٩؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ٢/ ٩٢.

٧٦. الشيخ عبدالله الحسن، ليلة عاشوراء في الحديث، (مطبعة بهمن، قم، ١٤١٨هـ)، ١١٢.

٧٧. سورة الأحزاب، الآية ٢٣.

٧٨. ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٣٣٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٦٨.

٧٩. ابن عساكر، ينظر: تاريخ مدينة دمشق، ١٤/ ٢٠٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ٦/ ٤١٧.

٨٠. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/ ٣٦٥؛ ابن حجر، الإصابة، ٦/ ٩٣.

٨١. الباعوني الشافعي: محمد بن أحمد الدمشقي (ت ٨٧١هـ)، جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب عليه السلام، (مطبعة دانش، قم، ١٤١٥هـ)، ٢٦٥.

٨٢. الأمين، أعيان الشيعة، ١/ ٦١٧.

٨٣. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٢٥٨.

٨٤. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٣٥٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٨٥.

٨٥. ابن أعثم الفتوح، ، ٥/ ١٢٩.

٨٦. السيد محسن الأمين بن عبد الكريم الحسيني العاملي (ت ١٣٧١هـ)، لواعج

الأشجان (مطبعة العرفان، صيدا، منشورات مكتبة بصيرتي، قم)، ٢٢٤.

٨٧. ابن حنبل، المسند ، ٣/ ١٩.

٨٨. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤/ ٢٠٨؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٦/ ٢٦٠٩.

٨٩. حسين اللكهنوي النقوي (ت ١٣٠٦هـ)، خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار ، حامد (مطبعة خيام، طهران، ١٤٠٥هـ)، ٤/ ٢٤٤؛ الميلاني، نفحات الأزهار، ٤/ ٢٤٣.

٩٠. المزي، تهذيب الكمال، ٦/ ٤١٣.

٩١. المزي، تهذيب الكمال، ٦/ ٤١٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/ ١٧٦.

٩٢. ينظر: السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، الحسين عليه السلام سماته وسيرته، (دار المعروف للطباعة والنشر، قم، د ت)، ١٤٠-١٤١.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

١. الشيباني: أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، الآحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، (دار الرايـة، الرياض، ١٤١١هـ).

٢. ابن قتيبة الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، (دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م).

٣. الشيخ الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، اختيار معرفة الرجال، تحقيق محمد باقر الحسيني وآخرين، (الناشر مؤسسة آل البيت، قم، ١٤٠٤هـ).

٤. الشيخ المفيد: أبو محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، (مطبعة دار المفيد، قم، ١٤١٤هـ).

٥. ابن عبد البر: أبو يوسف عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨هـ).

٦. ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين عليّ بن محمد الشيباني الجزري الموصلي (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت).

٧. ابن حجر: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٦هـ).

٨. أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ)، الأغاني، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت).

٩. الشريف المرتضى: أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦هـ)، الأمالي، (منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣هـ).

١٠. المقريزي: أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي الحسيني العبدي (ت ٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ).

١١. البلاذري: أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق محمد باقر المحمدي، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٤هـ).

١٢. الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٦٧هـ).

١٣. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ).

١٤. ابن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن شهاب الليثي العصفوري (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق وتقديم أكرم ضياء العمري، (مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ).

١٥. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، (دار الفكر، بيروت، د.ت).

١٦. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق (تاريخ ابن عساكر)، تحقيق علي شيري، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ).

١٧. ابن مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ)، تجارب الأمم، (مطبعة بريل، ليدن، ١٣٢٧هـ).

١٨ . المزي: أبو الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ).

١٩ . المجلسي: محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ).

٢٠ . ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر القيسي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ).

٢١ . ابن العديم: كمال بن عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سيد زكار، (دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ).

٢٢ . الباعوني الشافعي: محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي (ت ٨٧١هـ)،جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق محمد باقر المحمودي، (مطبعة دانش، قم، ١٤١٥هـ).

٢٣ . الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، (دار المعارف، مصر، د.ت).

٢٤ . البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، (دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ).

٢٥ . ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد الواقدي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، د. ت).

٢٦ . ابن خلدون: عبد الرحمن محمد بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم، المسمى (تاريخ ابن خلدون)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت).

٢٧ . ابن أعثم: أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، الفتوح، تحقيق علي شيري،

(دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١١هـ).
٢٨. ابن الصباغ: عليّ بن محمّد أحمد المالكي المكي (ت ٨٥٥هـ)، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة،حققه ووثّق أصوله وعلّق عليه سامي الغريري، (دار الحديث، مطبعة سرور، قم، ١٤٢٢هـ).
٢٩. الشيخ الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٨هـ)، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، (دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ).
٣٠. كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ٧٦هـ)، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، (مطبعة نكارش، قم، ١٤٢٢هـ).
٣١. الشيخ الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٥هـ).
٣٢. ابن شاذان: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ت ٤١٢هـ)، مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده ، تحقيق محمد باقر بن مرتضى، (مطبعة أمير، قم، ١٤٠٧هـ).
٣٣. ابن نما الحلي: نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي (ت ٦٤٥هـ)، مثير الأحزان، (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ).
٣٤. ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت).
٣٥. الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي، (مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٣هـ).\
٣٦. مقتل الحسين (عليه السلام)، أبو مخنف الأزدي: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم

الغامدي (ت ١٥٧هـ)، تحقيق حسين الغفاري، (المطبعة العلمية، قم، د.ت).
٣٧. ابن شهر آشوب: محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، قام بتصحيحه وشرحه لجنة من أساتذة النجف الأشرف، (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ).
٣٨. الكوفي: الحافظ محمد بن سليمان القاضي (ت ٣٠٠هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، (مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، ١٤١٢هـ).
٣٩. النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٣هـ).
٤٠. السيد محسن الأمين بن عبد الكريم الحسيني العاملي (ت ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، (دار التعارف، بيروت).
٤١. جعفر مرتضى العاملي، الانتصار، (دار السيرة، بيروت، ١٤٢١هـ)
٤٢. محمد مهدي شمس الدين، أنصار الحسين (عليه السلام)، (الناشر الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ).
٤٣. علي العاملي الكوراني، جواهر التاريخ، (مطبعة شريعت، الناشر دار الهدى، قم، ١٤٢٥هـ).
٤٤. السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، الحسين (عليه السلام) سماته وسيرته، (دار المعروف للطباعة والنشر، قم، د ت).
٤٥. ، حامد حسين اللكهنوي النقوي، خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار، (ت ١٣٠٦هـ)، (مطبعة خيام، طهران، ١٤٠٥هـ).
٤٦. أحمد حسن يعقوب، كربلاء الثورة والمأساة، (مؤسسة الغدير للطباعة والنشر

والتوزيع، بيروت، ١٤١٨هـ).

٤٧. السيد محسن الأمين بن عبد الكريم الحسيني العاملي (ت ١٣٧١هـ)، لواعج الأشجان، (مطبعة العرفان، صيدا، منشورات مكتبة بصيرتي، قم).

٤٨. ئالشيخ الكاشاني ، محمد الأنصاري، مأساة أهل البيت ، (دار المرتضى، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٢٩هـ).

٤٩. مرتضى العسكري، معالم المدرستين، (مؤسسة النعمان للطباعة، بيروت، ١٤١٠هـ).

٥٠. عبد الرزاق الموسوي المقرم، مقتل الحسين (عليه السلام)، (منشورات قسم الدراسات الإسلامية، طهران).